واعتبر ايها الملك المغرور بمصارع من قد سلف من القرون فالسعيد من وعظ
بغيره وانما يضرب الاحمق ليزدجر العاقل واغتنم فراغك قبل شغلك وولايتك
قبل عزلك ودركك قبل فوتك وحياتك قبل موتك ويومك قبل غدك والكيس
من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على
الله الاماني واحسن والدوله لك قبل ان تكون عليك فما بعد الموت من مستعتب
وما بعد الدنيا دار الا الجنة او النار وقيل اوحى الله تعالى في بعض الكتب
السالفه يقول يا ابن ادم اجمع ما شيت فانك تاركه واحبب من شيت فانك
مفارقه واعمل ما شيت فانك ملاقيه وقيل اوحى الله تعالى في بعض الكتب
السالفه الى بعض ملوك الارض يقول ايها الملك المسلط المغرور المبتلى اني لم ابعثك
لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولا لتبلغ بها العزة والسيادة على خلقي ولكن
لتصل بها المنقطع وتجبر بها المنكسر وتغيث بها الملهوف وترد عني دعوة
المظلوم فاني لا اردها ولو كانت من كافر فاذا فعلت ذلك فقد تخلقت
باخلاقي واذا تخلقت باخلاقي فقد وجبت لك علي المغفرة واذا لم تفعل ما امرتك
فلا تامن زوال نعمتي عنك ولو بعد حين ويحكى عن عبد العزيز بن عمر بن
عبد العزيز قال لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافه خطب الناس فحمد الله واثنى عليه
وقال ايها الناس اوصيكم بتقوى الله فان تقوى الله خلف من كل شي وليس لتقوى
الله خلف فاعملوا لاخرتكم فانه من عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه واصلحوا
سرايركم يصلح الله علانيتكم واكثروا ذكر الموت واحسنوا الاستعداد له قبل
ان ينزل بكم هادم اللذات ومفرق الجماعات وموجد الشتات فانه من لا يذكر
من ابايه ما بينه وبين ادم عليه السلام ابا حيا لعريق له في الموت وعن عيسى قال
كتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله الى اخ من اخوانه يوصيه بوصيه وموعظه
فقال اما بعد يا اخي فاني موصيك بتقوى الله وتقديم ما استطعت من مالك
وما رزقك الله الى دار قرارك فكانك والله وقد ذقت الموت وعاينت ما بعده

بتصرف

لربتك فانه لم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه ولا يحوجك الى من يشفع لك
اليه وان اسات من التوبه ولم يعاجلك بالنقمه ولم يفضحك وان تعرضت
للفضيحه فمتى شيت سمع دعاك فاقصد اليه بحاجتك واعلم انك خلقت
للموت الذي لا ينجو هاربه واكثر ذكره واذكر ما يهجم عليك وما يفضي بعد الموت
اليه اليه حتى ياتيك وقد اخذت منه حذرك فان ذاك مما يزهدك في الدنيا
واهلها فانما هم كلاب عاويه وسباع ضاريه يهر بعضها على بعض وينهش
بعضها بعضا واعلم يا بني انه من كان في مطيته الليل والنهار سار به
وان لم يسر فازهد فيما زهدتك فيه واحسن في الطلب واجمل في المكسب وفقك
الله لرشدك قال اوصى بعض الحكما ابنه فقال يا بني اعلم انه ما عرف الدنيا حق
معرفتها الا من زهد فيها فلا يغتر بها اغترار من رغب فيها هي دار نقلة وتراب
قلعة وودايع عاريه سالبه مسلوبه ما حل بها ضيف الا ارتحل عنها بدين
مثقل طاعمها لا يشبع وشاربها لا يروى والناظر اليها لا يمل ولم يطلبها من
هو على يقين من فراقها ويركن اليها من لا يشك انه راحل عنها ويغتنم نحلها من
هو منها على وفا ما ربحت تجارته من اصطنعها ذخيرة الى البلا جديدها والى
الخراب عمارتها والى المكروه محبوبها تؤذن بالزوال وتخبر بالانتقال فاحذر ها
واعرفها يا بني حق معرفتك بها نقيك مصارع افاتها قال واوصى حكيم ابنه
عند موته فقال يا بني اني احذرك ونفسي يوما نرجع فيه الى الله فاعمل من يرجوا
ثوابه ويخاف عقابه يا بني الزم باب سيدك وادفع اليه حوايجك واستانس
بذكره ولا تطلب مونسا غيره فنعم الانيس كلامه يا بني اعمل للجنه ولا تتغافل
عن ربك فانه ليس بغافل عنك يسمع كلامك ويرى عملك ويعلم ما يهم به قلبك
وهو اقرب اليك من حبل الوريد فاعمل كانك تراه فان لم تراه فهو يراك يا بني كن
اذا دعتك نفسك الى شي من المعاصي فاذكر ضعفك وقلة حيلك وشدة عقوبتك
فان ذلك مما يحجبك عن عصيانه يا بني انه من ايقن بالموت اجتهد في الطاعه ومن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)